او من المحمد المجازي او العرفي ان اعتبر فيه ذلك القيد او ان اعتبر
وكان ثناء في مقابلة الانعام وما المشهور من
العرفي وهما يطلق عليه الحمد وما ثناؤه تعالى ذاته
العلية على غير الانعام فالحق ان الفرد الكامل من اللغوي حمد
الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة المقربين
عليهم السلام او الحمد الواقع من العباد على وجه الاحسان
كالواقع من المصنف ان اعتبر ذلك القيد والا فذلك
ومن العرفي تعظيمه تعالى ذاته العلية في مقابلة انعامه
تعالى على عباده ازلا يشترط في الحمد العرفي وصول
النعمة الى الحامد وان اشترط ذلك في الشكر اللغوي
عند بعضهم **فان اثبات الفرد الكامل** له تعالى
يوجب اثبات الباقي بالطريق الاولى وهذه الطريقة
طريقة برهانية فتن من البدعة وفيه دلالة على عدم
لياقة الباقي بالاثبات له تعالى وفيه من التعظيم ما لا
يخفى لكن مع ذلك ربما يوهم عدم ثبوت البعض من
المحامد فلذا اخر احتمال العهد **قوله** لاختصاص
الصفة بالموصوف **فان قلت** بل اللام موضوعة
لمطلق الاختصاص الشامل للاختصاصين فاستعمالها
في احدهما تجوز بلا صارف لصحة المطلق لصحة كلا فردية
قلت بل اللام موضوعة لاختصاصات جزئية
كسائر الحروف عند التحقيق فتكون مشتركة بين الاختصاصات
نعم تحتاج الى قرينة تعين المراد ولا حاجة اليها ها هنا
لصحة ارادة كل فرد صالح لكل المقام من النوعين وقد
صرحوا ان المشترك انما يحتاج الى قرينة معينة اذا لم يصح ارادة
كل من المعنيين قبل عمل اللام ههنا على اختصاص الصفة
بالموصوف لا ينطبق على جميع الاحتمالات لانه انما
يستقيم فيما كان الحمد صفة له تعالى لا فيما كان

صفة

صفة للعباد **اقول** هذا الاحتمال مبني على امزاج الكلام على خلاف
مقتضى الظاهر اما بان ينزل محامد غيره تعالى منزلة العدم
او منزلة غير الحمد كانها في جنب محامده تعالى ليست بمحامد
موجودة كما قيل وفيه انه لا يلايم صوغ العهد الخارجي في
لام الحمد لانها تدل على ان هناك محامد ناقصة لا تليق
بالاثبات له تعالى واما بطريق ارجاع محامد العباد الى محامده
تعالى اما ارجاع محموديتهم الى محموديته تعالى فظاهر
لانهم انما اتصفوا بها بسبب جميل فيهم وكل جميل مخلوق
الله تعالى ولا تاثير فيه لقدرتهم عند الاشاعرة فكما ان
ممدوحية النقش راجعة الى النقاش فكذلك ها هنا واما
ارجاع حامديتهم الى حامديته تعالى فبارجاع ان كل عبارة
في الحقيقة عبارة عن توفيق الله تعالى العبد لها واقداره عليها
ولا يخفى ما فيه من سلب تاثير القدرة في العبارة عن
العبد وتفويض امر العبارة اليه تعالى **ومن ها هنا قال**
بعضهم ان الله تعالى يحمد لذاته بذاته وبفعله ولاجل
هذه النكتة قدم هذا الاحتمال على الاحتمال الثاني الغير المحتاج
الى تاويل اذ كل حمد متعلق به تعالى من غير ارتياء وتنزل واما
ما قيل ان محامد غيره تعالى صفة له تعالى باعتبار الخلق ففيه
بحث من وجوه اما اولا فلان الافعال انما تسند حقيقة الى
كما يسبها لا الى خالقها والله هو تعالى خالق الخير والشر **واما ثانيا**
فلان المخلوق لو كان صفة للخالق لكانت الجواهر المخلوقة صفات
قائمة به تعالى وهو باطل بل المخلوق اثر صفة الخالق وان اراد
تقدير المضاف اي خلق الحمد فيخرج الحامد الغير المخلوقة اعني محامده
تعالى لقدمه كلام القديم والامر الاعتباري كالمحمودية والتاثير على
مذهب المتكلمين وهو غير مناسب لجميع صور لام التعريف **اللهم**
الا ان يحمل مراده ايضا على مثل ما قلنا من انه بادعاء ان
محامد غيره تعالى عبارة عن خلقه تعالى اياها فيهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)